

Language standardization levels for Amazigh language - Choice of a dialectal type as model –

الدكتور سمير براهيم

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

samir.braham@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2019/12/30

تاريخ الاستلام: 2019-12-01 تاريخ القبول: 2019-12-11

ملخص :

عكف الباحثون في مجال الدراسات اللغوية الأمازيغية على تهيئة "لغة أمازيغية" بين كل مستعملي اللهجات الأمازيغية انطلاقا من وضعية لهجية تتميز بالتنوع، مع العلم أنه لم يسبق للأمازيغية وأن عرفت التعقيد، رغم كونها مستعملة في شمال إفريقيا ومنطقة الساحل الإفريقي منذ آلاف السنين. لكن، عندما انطلق مشروع تهيئتها، أُعتبرت بعض اللهجات على غرار التارقية والقبائلية والشلحية محورا لعملية التهيئة في حين تم إغفال العشرات من اللهجات الأخرى. إن محاولة فرض لغة مهيئة لا تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات اللهجات الأخرى، مع تعطيل البحث اللهجي الأمازيغي سيحكم على هذه المبادرة بالفشل؛ إذ إن القيام بهذه العملية المعقدة يتطلب التريث وإجراء دراسات لهجية وافية لكل اللهجات الأمازيغية بدون استثناء. حتى تستفيد عملية التهيئة من خصائصها النحوية، التركيبية والصوتية إذ لا يمكن لأي لغة أمازيغية معيارية جديدة الاستغناء عن علم اللهجات. كلمات مفتاحية: لغة أمازيغية، لهجات أمازيغية، التهيئة اللغوية، لغة مشتركة، علم اللهجات.

Abstract :

The researchers in the field of Amazigh studies tried to create "one common language" between all users of Amazigh dialects starting from a diverse and dialectological situation, knowing that the so-called Amazigh language has never been known for curing, although it has been used in North Africa and the African Sahel for thousands of years. However, they made some dialects, like: Touareg, Kabyle, Tachelhit, the focus of the standardization process.

The attempt to impose a single language on certain linguistic groups that use different dialects while disrupting the Amazigh language search would be doomed to failure; since to carry out this complex process requires the conduct of full-tone studies of all Amazigh dialects without exception. The use of it at all levels; as no new Amazigh language can dispense with the dialectology.

Key words: Amazigh language, Amazigh dialects, linguistic standardization, common language, dialects.

مقدمة:

الثابت أن اللغة الأمازيغية لم تعرف يوما معيارا واحدا يجمع تنوعاتها اللهجية التي تزيد عن أربعة عشر تنوعا لهجيا، تستعمل في أكثر من عشر دول تقع بشمال إفريقيا وبلدان الساحل الإفريقي، وقد بقيت هذه التنوعات اللهجية على شكلها الشفهي منذ قرون رغم احتكاكها بلغات عريقة على غرار الفينيقية والعربية واللاتينية، فلا هي حذت حذو هذه اللغات بالدوبان في بوتقة لغوية واحدة مستقلة، فضلا عن إنتاج أدب راق خاص بناطقيها ولا هي استسلمت للموت والاندثار كما هو حال اللهجات الشفوية الأخرى التي تقع ضحية لغات مهيبة ومقعدة تملك من مقومات الهيمنة ما يسمح لها بالسيطرة على الفضاء التواصل بالكل.

شكل موضوع معيرة اللغة الأمازيغية، خلال ثمانينيات القرن المنصرم الهاجس الأساسي للعديد من الفعاليات الثقافية غير الحكومية خاصة في الجزائر. إذ طرحت منذ هذه الفترة إشكالية الانتقال من الشفهية إلى الكتابية، وذلك لأن استعمال اللغة الأمازيغية الشفوية المتعددة ساهمت في رفض جزء لا بأس به من النخبة في بلدان المغرب العربي بشكل عام إدراجها داخل المؤسسات الإدارية والتعليمية والإعلامية بحجة بدائيتها، واستعمالاتها الشفهية وعدم كتابتها وغياب إنتاجها لتراث مكتوب.

سنحاول من خلال هذا المقال تناول مستوى واحد من مستويات التهيئة اللغوية ألا وهو مستوى الأشكال اللهجية دون مستويات الخط، والمعجم . محاولين الإجابة عن الإشكالية التالية: كيف يمكن تهيئة لغة أمازيغية من منظور أنواعها اللهجية؟

1- تعريف التهيئة اللغوية:

يوجد على سطح الأرض ما بين أربع آلاف و خمس آلاف لغة مختلفة وقرابة مائة وخمسون بلد. إن حسابا بسيطا يبين لنا-وفق لويس جان كالفي-بأنه من الوجهة النظرية هناك ثلاثون لغة تقريبا لكل بلد، ولئن كان الواقع ليس تماما على هذا النحو (بعض البلدان تتوفر على عدد قليل من اللغات وبلدان أخرى على عدد أكبر منها)، فإن العالم مع ذلك يظل متعدد اللغات في كل الأمصار وأن الجماعات اللغوية تتعايش وتتضاد باستمرار. وهذا التعدد اللغوي يجعل اللغات دائما في احتكاك.¹

ويضيف اللغوي ذاته بأنه "في الأوضاع الموسومة بالتعدد اللغوي، قد تضطر الدول أحيانا إلى ترقية هذه اللغات المغلوبة على أمرها أو تلك، أو على العكس، قد تجرد هذه اللغة أو تلك من المنزلة التي تتمتع بها، وباختصار إلى تغيير منزلة ووظائف اللغات الاجتماعية المتعايشة".²

في بعض الدول، أسندت للمؤسسات العلمية كالأكاديمية الفرنسية وأكاديمية ريبال للغة الإسبانية مهمة رسمية تمثلت في الحفاظ على الوضع اللغوي. كما هو.. وفي مثل هذه الأوساط المتعلمة.. تقدم اللغة المكتوبة نمطيا من لدن المؤسسات التعليمية على أنها نموذج للغة المنطوقة؛ ولا يتم تشجيع الاستعمالات اللغوية التجديدية لا في الحديث ولا في الكتابة.³ وهنا يظهر لنا جليا الطابع المحافظ لمثل هذه المبادرات.

ويؤكد جوزيف فندريس على أن: "تكوين اللغات المشتركة معناه فترة من التوقف في تطور اللغة. إذ تبلور الصيغ والتراكيب وتتحجر، وتفقد طواعية الحياة الطبيعية، ولكننا نخدع أنفسنا إذا افترضنا أن اللغة تستطيع التوقف. والذي يحملنا على هذا الظن أنها لغة اصطناعية توضع بجانب اللغة الطبيعية؛ والبون بين اللغتين يكون ضئيلا في بادئ الأمر، ثم

يعظم مع الزمن، حتى يأتي يوم يصير فيه هذا البون صدعا عميقا.⁴ لكن من جهة أخرى، فإن مرحلة تكوين اللغات المشتركة كانت ضرورية لقيام لغات عريقة على غرار الفرنسية والإنجليزية .

وفي السياق ذاته، إن وجود دعائم التوحد بشكل واسع وقوي بين جماعة ما ليرز ما يسمى باللغة الوطنية. وهذه اللغات الوطنية كانت في الأصل ظواهر صناعية تتكون في معظم الأحيان إما من لهجة معينة اختيرت لتقوم بوظيفة عامة، وإما من مجموعة من اللهجات طفت على السطح، أو حدث توفيق بينها كحل وسط. ويحدث هذا عادة استجابة لحاجة ملحة في التفاهم العام، وخصوصا لتيسير التبادل التجاري بين الأقاليم المتعددة. إن اللغة الوطنية هي الصورة الكلامية التي تحظى بتأييد الحكومة، وتدرس - نظريا على الأقل - في مدارس الدولة.

كما يدل مصطلح الصيانة اللغوية في دراسة سوسيلوجيا اللغة - حسب كل من جيمس ميلروي وليسلي ميلروي على العملية المواعية لصيانة - وعند الضرورة. بتدخل حكومي - شكل معين للغة في مجموعة سكانية تعيش تنوعا لغويا واسعا بشكل يجعل التواصل بينها صعبا. وتتم الإشارة بالخصوص إلى وضعيات الثنائية اللغوية.

وفي تاريخ اللغات الكبرى كالإنجليزية والفرنسية، كانت عملية صيانة اللغة بارزة- تكلف بها أحيانا التشريع الصريح، وتمت أحيانا أخرى بطريقة أقل رسمية، عن طريق فرض معايير لغوية مشفرة لمجموعات اجتماعية راقية مثقفة عمّت المجتمع ككل بواسطة التعليم والأبجدة (Literacy). ويمكن اختزال عمليات الصيانة التي تظهر من خلال فرض معايير لغوية من طرف المجموعات الاجتماعية ذات السلطة، في مصطلح التعبير اللغوي (Standardization)⁵.

لكن يجب التأكيد على أن: "نحو الاختيارات. المخبرية منى مضادا. للتسيير المعيش أو. مضادا. لأحاسيس المناطق اللغوية. وهكذا سيكون من الصعب فرض لغة وطنية على شعب ما لا يرغب في ذلك أو يعتقد بأنها ليست لغة وإنما هي لهجة الخ... وقد يكون. من قبيل الخطل كذلك السعي إلى فرض لغة أقلية لأداء هذه الوظيفة، إن وجدت بعد لغة مشتركة كثيرة الاستعمال".⁶ لذا وجب الاهتمام باللهجات الأخرى ودراستها دراسة وافية.

إن أهم نتيجة للتعبير هي التوجه نحو التوحيد البنيوي للغة ما، بمعنى أن التنوع يقاوم ويلغى عن طريق الوصم الذي يصاحب المتغيرات. المعيارية.. يجب أن. نشير.. أولا.. إلى أنه يمكن النظر إلى التعبير كعملية تعاقبية تشغل سلما زمنيا موسعا. وثانيا.. أنها في تصاعد مستمر وليست منتهية في أي لغة.. إللا. في اللغة الميته.. ولذلك.. ليس صحيحا القول. (مثلا). بأن. تعبير الإنجليزية قد انتهى في وقت معين كالقرن الثامن عشر.

وخلاصة القول. إن. الهدف. الرئيس من تهيئة اللغة يكمن في تأمين الملائمة بين حاجيات. التواصل والموارد. اللغوية المناسبة لتلك الحاجات. وتتخذ تدابير التهيئة اللغوية بصفة عامة شكل معيرة بنيات اللغة. ذلك لأن معيرة اللغة يعني في النهاية توحيد بنياتها.. واختزال. اختلافات. وفوارق. بنياتها بإبعاد. التواترات. غير الوظيفية التي تكون. في أحيان. كثيرة. سببا للبس، ولصعوبات التفاهم المتبادل في عملية التواصل.

كما أن هناك " فوائد تعليمية وإدارية واضحة في عالمنا المعاصر لتوحيد اللهجة الأساسية التي تستخدم في دولة معينة أو في منطقة معينة، وعملية التوحيد هذه حدثت خلال فترة طويلة في بلدان غربية كثيرة بتدخل من الحكومة أو بدون تدخل منها، وهو ما يحدث الآن بشكل متزايد في كثير من البلدان النامية في إفريقيا وآسيا كسياسة رسمية، ومشكلة اختيار لغة معينة أو لهجة معينة وتوحيدها وتدعيمها على حساب غيرها أمر محفوف بالمصاعب الاجتماعية والسياسية."⁷

2- تهيئة اللغة الأمازيغية:

يشير محمد شفيق بأن: "اللغة الأمازيغية في وضعها الحالي، أي بصفتها لغة حية يتخاطب بها الناس في تلقائية وعفوية، قابلة للإنعاش والنمو والازدهار. لاسيما أن لها نظاما اشتقاقيا جد مرن يتفاعل فيه الاشتقاق الأصغر والاشتقاق الأكبر مع النحت والتركيب المزجي تفاعلا يضاعف إمكانات الخلق المعجمي اليسير المنال"⁸. ونلاحظ أن كل هذه الخصائص تؤهلها لتبوء مكانة ضمن اللغات الكتابية.

وكما يذهب إلى ذلك اللسانيين، فإن تدبير المعيار، الذي يمنح الوعي بمواطن الاختلاف والائتلاف، هو ما يمكن من تقليص حجم "اللهجة"، ويوسع سلوكيات التفاهم، ويمنح الفرصة لتحسين التواصل، ولو في حدوده الكتابية؛ إذ عن طريق "توحيد" القواعد الإملائية، وتقعيد المطرد من البنيات المورفولوجية والتركيبية والمعجمية، يمكن لهذه اللغة من أن تقتسم نفس الأنساق اللسانية للنموذج المعيّر، وللسلوكات اللسانية الأكثر انتشارا، كما أن استعمالها مؤسساتيا يمكن من "لحمنة" (homogénéisation) المجموعات اللغوية الأمازيغية والوطنية بإحالتها على هذا المشترك، ويسهل عليها، بالتالي، امتلاك سجل لساني عابر للفروع"⁹.

فاتخاذ لغة مشتركة لأمة تتعدد فيها اللهجات ربما دعا إلى إيجاد صورة جديدة من الاستعمال تتجاوز اختلاف اللهجات، وقد تكون هذه الصورة المشتركة مبنية على إحدى اللهجات المهمة (كمال رأينا من دعوى البعض بالنسبة للهجة قريش)، ولكنها قد تكون محاولة مقصودة لخلق لغة جديدة يتمثل فيها الكثير من الخواص المشتركة بين عدد من اللهجات. وفي حالات أخرى يكون ذلك بواسطة الجهد والتعمد (كما في العبرية المعاصرة) ومن الطبيعي أن يشتمل جهد اتخاذ لغة عامة لأي أمة على إيجاد معيار كتابي في صورة نظام أبجدي مع ما يصحب ذلك من نشر معجم للغة مشتركة وإنشاء نحو لها تستعين بهما على إرساء قواعدهما.

"وتوحيد" أو انتقاء، أو تحبيذ شكل ما على آخر، أمر لا بد منه فور الانتقال إلى الكتابة، بسبب عدم القدرة على إنتاج الوسائل البيداغوجية بعدد اللهجات المحلية الموجودة. ولكن يجب علينا القيام به باعتدال، إذ يجب على المعنيين إيجاد حل وسيط بين عدم قطع اللغة المهيمنة عن استعمالها الحقيقية، وبين عدم مراعاة هذه الاستعمالات، مما سينتج عنها تجميد تطور اللغة الأمازيغية وتدعيم مكانتها.

إذا استعملنا معطيات لغوية محضة، يمكننا القول بأن الميدان الأمازيغي يحمل قدرات وإمكانات عديدة للتطور، الوحدة البنوية وكذلك وحدة المفردات جليلة لكي نتصور لغة موحدة، والتي بإمكان المختص في اللسانيات تحديدها بسهولة، هذا إذا وضعنا جانبا حالة التارقية. ولكن تعدد المتغيرات المحلية يمكنها، بفضل التحديدات الجيو-سياسية، أن تتحول إلى أنماط (standards) محلية مختلفة جدا، والتي ستتحول بعد مدة من الزمن إلى "لغات أمازيغية".

أمام الواقع السوسيوغوي للأمازيغية، تصطدم إجراءات المعيرة بمشاكل الاختيار ومشاكل المنهج على حدّ سواء. ويتمثل المشكل الأول الذي يواجهنا حينما نباشر مشروع معيرة الأمازيغية في تعيين الشيء الذي ينبغي معيرته وتنميته. ويخطر للذهن من الناحية النظرية ثلاثة خيارات للمعيرة: الأمازيغية الموحدة (panamazighe)، واللهجة الجهوية (géoléccte)، واللهجة الفرع (lecte).

أ- الأمازيغية الموحدة:

يرتكز الخيار الأول على معيرة الأمازيغية الموحدة، لتكوين أمازيغية مشتركة منها، مما يمكن تسميته، بشكل غير ملائم ولا شك، الأمازيغية الفصحى. وما يمنح الشرعية لهذا الخيار وجود بنيات مشتركة في حقل الأمازيغية برمته، فالوحدة

الجوهريّة للأمازيغية حقيقية أقامت الدراسات اللسانية البرهان عليها بما فيه الكفاية، مما يجعلنا نقرّ بأن الأمر لا يتعلق إطلاقاً بوهم.

ويؤكد أحمد بوكوس أن "الأخذ بهذا الخيار يقتضي إبراز عدد معين من الأشياء، يرتبط أهمها بهوية الأمازيغية المشتركة في حد ذاتها: هويتها اللغوية (الأساس النحوي)، وهويتها السوسيوغوية (الوضع والوظائف والاستعمالات)، وهويتها المجالية (الفضاء الوطني والفضاء المتعدد القوميات). ودون الحاجة إلى تعميق النقاش حول هذه المسألة". مضيفاً أن المعيرة يبدو أنها "قد تستهدف وضع أسس لغوية وسوسيوغوية للغة الأمازيغية المشتركة من شأنها أن تفضي إلى خلق لغة دون جذور في الواقع اللغوي والثقافي، وهذا إذا ما افترضنا إجلاء كافة الصعوبات المرتبطة ببناء هويتها اللسانية (الصواتية والصرافية والمعجمية والتركيبية، إلخ). ومن ثمّ فالمنتوج المحقّق على هذا النحو ستكون له لا محالة قيمة رمزية من حيث إيديولوجية تامازغا، لكنه سيكون بلا قوام سوسيوغوي¹⁰. وهنا يكمن الخطر على استمرارية اللغة المستحدثة.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه في المعيرة "أن المعيرة هي تجاوز كل المتغيرات المحلية والجهوية نحو فرض نموذج لساني واحد تكون فيه للقاعدة السلطة الأخيرة في تشكيل اللغة الأمازيغية الموحدة. ويتميز هذا الموقف بنزوعه الكبير إلى إلغاء كل الاختلافات اللغوية الجهوية والمحلية من خلال فرضه لنموذج واحد ووحيد، بل ونزوعه القوي إلى "التطهير" المعجمي ونفيه كل "الرطانات" ذات الصبغة المحلية، واستنقاظه من قيمة الخصائص اللسانية الأكثر انتشاراً لصالح الغريب أو لصالح القاعدة التي عادة ما لا تأخذ بعين الاعتبار التحولات السوسيو-لسانية ولا امتدادات لغة المؤسسة داخل المجتمع¹¹.

لكن، في المقابل نجد المناوئين لهذا التوجه، على غرار محند ولحاج لاصب يؤكدون أن: "السعي إلى وضع معيار موحد يركز على صُهارة من الشظايا المتناثرة، وهو موقف شائع عند الأشخاص غير الضليعين وغير المطلعين، على لسانيات اللغة الأمازيغية. نعم، إن تميم اللغة الأمازيغية عبر مدها بمعيار أمر مشروع. ولكن الاقتداء في ذلك بلغات أخرى؛ مثل الفرنسية أو العربية الفصحى أو لغات أخرى يتم عن جهل بمسار ومسلك هذه اللغات التي تملك إيديولوجيا تستند عليه، والتي لطالما احتقرت وتجاهلت التعددية والتنوعات الملازمة لكل نظام لساني¹².

ويضيف الباحث ذاته أن الأمازيغية لم تكن يوماً لغة رسمية لمملكة أو سلالة حاكمة أو دولة، كما لم تلق دعماً من ديانة أو أية سلطة اقتصادية ذات نفوذ... فاللغة الأمازيغية ليست بحاجة لتقليد نماذج إيديولوجية يمكن أن تُجهز عليها. سيكون لاستحداث وضعيّة جديدة من ثنائية اللغة كما هو حال العربية الفصحى ولهجاتها أثراً ضاراً لأن ذلك سيعني عزل اللغة عن حاملها الاجتماعي أي المتكلمين بها"¹³. لكن، جدير بالإشارة هنا أن الأمازيغية لم تلق دعم الأمازيغ أنفسهم، وثبتت الدراسات التاريخية في هذا الصدد أنهم هم من اختاروا استعمال لغات أجنبية في دواوينهم وأنتاجهم الأدبي على قلتها.

ومن جهته، يؤكد سالم شاكر أنه "في الوضعيّة الراهنة، يجب أن نتطرق إلى هذه المسألة بكل واقعية، وأن نقوم بعدد من التجارب وخاصة يجب أن تسجل على المدى الطويل. فإني أرى ووضع نمط أمازيغي مشترك لا يمكن أن ينظر إليه كههدف فوري، لأنه يجب تفادي إنشاء في الميدان الأمازيغي وضعيّة ديغلوسية كالتّي نجدها في العربية الفصحى/العربية الدارجة، والتي سيترتب عنها مخالفة تماماً الهدف المقصود، ألا وهي تطوير اللغة الأمازيغية وخاصة تعميمها. سيكون من الخطر إنشاء وحش معياري إضافي، "أمازيغية فصحى"، التي ستكون بالضرورة بعيدة جداً عن الاستعمالات الحقيقية، وهذا بحجة أنه يجب أن تكون لنا أيضاً لغة "موحدة"¹⁴. ومن هنا وجب توخي الحذر من التسرع في تهيئة الأمازيغية.

أما الباحثة مريم أبو زيد فتقول: "يبدو من المشروع التساؤل حول تقبل اللغة الأمازيغية الموحدة حديثاً، ويمكن بالتحديد إعادة صياغة التساؤل كالتالي: هل سيؤدي توحيد مختلف اللهجات الأمازيغية إلى خلق ثنائية لغة (Diglossie)؟

أمازيغية، مع وجود لغة "عليا"، أي لغة معيارية موحدة، يمكن أن تخصص للكتابة والميادين الرسمية، فضلا على العديد من التنوعات – مختلف اللغات المحلية (vernaculaire)-ستبقى على الأرجح "سفلى"؟¹⁵ . وقد أثبتت التجربة أن ظاهرة الثنائية اللغوية تخص كل اللغات حتى العريقة منها، ومن الأكيد أن أي أمازيغية تتمخض عن التهيئة ستصحبها هذه الظاهرة.

ب- المعيار اللهجي:

ويدعو أصحاب هذا الخيار، ومنهم عبد السلام خلفي إلى " معيرة فروع اللغة الأمازيغية مع الأخذ بعين الاعتبار الواقع السوسيو-لساني المتعدد لهذه اللغة. وهو موقف يتوخى تععيدا متدرجا لهذه اللغة من خلال الاستناد على نماذج للمعيرة تتجاوز الفروع وتدمج المتغيرات المحلية داخل نموذج لساني عام.

ويستلزم هذا الموقف اختيار حرف مشترك لكتابة الأمازيغية، وتنميته ثم تكييفه لمختلف الخصوصيات اللسانية الجهوية والمحلية، مع التركيز على المشترك داخلها. ويتمخض عن هذا الاختيار استدماجا متدرجا للفروع الأمازيغية الثلاث داخل نموذج لساني "معيار" وبناء لغة وطنية قادرة على أن تلعب دور اللغة الوسيطة lingua franca، ولكن دون التضحية بالواقع السوسيو-لساني للطفل أثناء العملية التعليمية – التعلمية.¹⁶

ومن جهته يشير أحمد بوكوس أن هذا الخيار يتمثل في "تقنين اللهجات المحلية بوصف بنياتها، وإجلاء قواعدها النحوية الخاصة وتثبيت أنساقها بواسطة كُرّاسات ومصنّفات التعليم والتعلم، والأنحاء والمعاجم ونصوص القراءة. ومن حسنات هذا الخيار أنه يراعي معطيات الواقع اللغوي والثقافي المحلي، لكن من أهم مساوئه تعزيز وضع التفرع اللهجي المفرط للأمازيغية، ويسهم من ثم في تقوية سيرورة التباين القائم في الحقل الأمازيغي منذ آلاف السنين".¹⁷

و"تقريب" اللهجات بقدر ما أمكن يعتبر –حسب سالم شاكور-عمل سهل نوعا ما في بعض المجالات:

1- يجب أن تكون الكتابة مشتركة بين كل اللهجات، باستثناء الخصوصيات الفونولوجية الجهوية الثقيلة.

والاستعمالات السائدة الحالية.

2- على مستوى المفردات، سنعمل على أن تصبح المفردات المولدة (مصطلحات حديثة، علمية وتقنية) مشتركة

على مستوى كل الميدان الأمازيغي.

كل مرة تسمح لنا الفرصة، سنقوم بترجيح الكفة نحو التقارب عوضا من تقوية الاختلافات.¹⁸

وهو موقف يدعو في حالة المغرب الأقصى على سبيل المثال إلى "تدريس اللهجات الأمازيغية الثلاث والارتقاء بها إلى مستوى اللغات من خلال تعييدها وتنميط الحرف المختار لكتابتها بتكييفه للخصوصيات المحلية. ويتمخض عن هذا الموقف معيرة ثلاث لغات جهوية، وهي اللغة الريفية(تاريخية)، واللغة الأمازيغية (تمزيغت) واللغة الشلحية (تشلحيت). ويخترق هذا الموقف تيار سياسي يخلط بين المعيرة اللسانية واللغة القومية التي تتلبس تارة مبدأ الترابية وتارة أخرى مبدأ الحكم الذاتي".

19

وقاعدة العمل إذن –وفق سالم شاكور-يجب أن تبقى الشكل الجهوي الحقيقي (القبائلية، والشلحية، والتارقية، والريفية...) ويجب أن نحاول انطلاقا من هذه النقطة أن ندفع بسيرورة التوحيد المعيارية بالتقارب (convergente normalisation). وذلك من خلال تلافي أوجه الاختلاف فيما بينها، والتأكيد على أوجه التشابه من الجوانب الفونولوجيا والمعجمية والنحوية.

ولا يتم ذلك إلا من خلال " وضع فضاء لهجاتي لكل نمط واحد، ولكن قبل تحديده يجب أن يستجيب لعدد من المقاييس الموضوعية المختلفة، كالأمازيغانية، والامتداد الجغرافي للأشكال ضمن اللهجة، وضوح وانتظام مورفو-نحوي. سنحاول أن نقترح لكل منطقة نمط لهجاتي واحد لا يغلب عليه، بقدر الإمكان، الطابع المحلي، كما سنتجنب بشكل خاص إنتاج نصوص ذات أهداف بيداغوجية أو ذات انتشار واسع باستعمال العدد الكبير من اللهجات المحلية. هذا ما سيترتب عنه عائق تجميد الوضعية المتمثلة في التجزئة القصوى وعرقلة تعميم استعمال الكتابة.²⁰

بالإضافة إلى ذلك، يؤكد كمال نايت زراد على أنه " يجب أن يُدمج التنوع اللهجي بشكل طبيعي ضمن الصيغة الممّيزة للغة عندما يكون ذلك ملائما، هذا هو حال المستوى المعجمي مثلا، فمقابل كل مدلول يمكننا الحصول على دالين أو أكثر تختلف حسب اللهجات. غالبا ما تكون المنطقة اللهجية متجانسة إلى حد كبير، ولا تعني التنوعات فيها سوى نسبة مئوية ضئيلة من المعجم. سيتم اعتبارها مرادفات أو إشارة إلى أنواع مختلفة من نفس الجنس (حيوانات، ونباتات، الخ).²¹ إلا أنه لا يجب أن ينظر إلى هذه الأنماط الجهوية كمعايير قسرية ومغلقة، بل يجب اعتبارها كأطر مانعة، أين يمكننا ترك المجال للتغييرات وللخيارات. وحينما نجد أنفسنا أمام أوضاع يصعب الحسم فيها (مثال: a s yawi و ad as yawi)، فعلينا إدماج كل الاحتمالات المختلفة الممكنة داخل "المعيار"، وتقديمها كما هي إلى المدرس والتلميذ. فيجب علينا إدماج مقدار من المتغيرات داخل "المعيار".²²

وجدير بالذكر هنا أن الورشات المنظمة من طرف مركز الدراسات البربرية التابع للمعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية (Inalco) أكدت-حسب كمال نايت زراد-على ضرورة إعداد معيار لكل تنوع لهجي بربري. يتمثل غرض التهيئة اللغوية في تحديد واقتراح معيار يشمل كل المسائل المتعلقة باللغة: تدوين الحروف، المعجم، مصطلحيات، نحو.²³ مضيفا أنه " في الوقت الراهن، وبدون شط طيلة عدد من العقود القادمة، سنسعى إلى وضع نمط (مكتوب) لكل متغيرة جهوية للأمازيغية ("قبائلية موحدة"، "شلمية موحدة"...الخ). الهدف الرامي إلى وضع نمط أمازيغاني لا يجب التفكير فيه إلا على مستوى المدى الطويل، وهذا من خلال التعود والتقارب التدريجي بين المتغيرات المختلفة.²⁴

ت- النوع اللهجي المسيطر:

يشير عبد السلام خلفي بأنه: "موقف يدعو أصحابه، وإن كانوا قلة، إلى اختيار متغير لساني واحد والارتقاء به إلى مستوى اللغة المعيار، والعمل على فرضه ليشمل كافة التلاميذ على الصعيد الوطني. وهذا يعني، بشكل أو بآخر، التضحية بكل المكونات اللسانية الأمازيغية الأخرى.²⁵

إن اللغة المشتركة لم تكن -وفق جوزيف فنديس- سوى "لهجة أظهرتها الظروف على اللهجات المجاورة، سهّل عليها ابتلاع هذه اللهجات في وقت وجيز لأن اللهجة التي اتخذت أساسا، لها من السلطان ما يفرضها على اللهجات الأخرى. وأغلب الظن أنها تفقد على وجه العموم ما فيها من صفات موعلة في الخصوصية، فقد تخلصت الأتيكية مثلا من بعض خصائصها البيئية عندما صارت اللغة الهلينستية."²⁶

ومضيفا أن "واحدة من اللغات المشتركة الكبيرة -حديثة كانت أو قديمة-نشأت بطريقة خاصة. وأحيانا نرانا أمام إحدى اللهجات، أي أمام لغة إقليم معين انتشرت في الأقاليم المجاورة فصارت لغتها المشتركة. وهذا ما حدث في بلاد الإغريق القديمة حين تكوّنت لغة الهلينستية ابتداء من عهد الإسكندر. إذ أن هذه اللغة ليست في جوهرها إلا اللهجة الأتيكية Attique".²⁷

وجدير بالذكر أن عوامل أخرى قد تساهم في استقلال اللهجات، يوردها عبد الغفار حامد هلال فيما يلي:

- 1- عامل عسكري - سياسي.
- 2- عامل ديني.
- 3- عامل أدبي.
- 4- عامل اجتماعي - طبقي.

وقد يتدخل عاملان أو ثلاثة في تكوين هذه اللهجة.

مثال الأول: اللهجات التشيكية والبلغارية أصبحت لغات رسمية معترفا بها عندما استقلت هذه البلدان عن روسيا.

مثال الثاني: ارتقاء العربية الفصحى من لهجة حجازية ونجدية إلى مرتبة سامية بفضل نزول القرآن الكريم بها.

مثال الثالث: لغة إيطاليا الحديثة فهي اللهجة التي كتب بها أدباء وشعراء، أمثال: دانتي وبترارك ولوكاتشيو وأصلها لهجة فلورنسا.

مثال الرابع: لهجة باريس - بعد القرن السابع عشر - أصبحت المثل الأدبي الرفيع الذي ينبغي لكل كاتب ناشئ أن يحتذيه. وذلك ينطبق على لغتنا العربية النموذجية التي كان أساسها لهجة قريش، ثم استطاعت أن تتغلب على اللهجات الأخرى لتلك العوامل".²⁸

ورغم أن الكثير من المستمزين خصّوا اللهجتين التارقية والقبائلية بعناية خاصة ورأوا فيها لهجات يمكن أن تشكل حجر الزاوية للغة أمازيغية جديدة، ومن بينهم سالم شاكرا الذي يؤكد أن "اللهجة التارقية من بين كل اللهجات البربرية مكانة جدّ خاصة. فعلى المستوى المعجمي، ونظرا لكونها بقيت منعزلة لمدة طويلة من الزمن، لم تخضع لتأثير كبير من قبل اللغة العربية... وبالتالي تبيّن منذ البداية أن التارقية هي لهجة "نقية"... فيما اللهجات البربرية الشمالية على غرار القبائلية تظهر أكثر منها محافظة على المستوى المورفو-سنتاكسي".²⁹

وتُوصف اللهجة التارقية - وفق سالم شاكرا - على أنها: "الحالة الأصلية للغة البربرية، أو على الأقل أقرب لهجة إلى هذه الحالة الأصلية، وأُسند لهذه اللهجة - إذا صحّ القول - دور لعبته اللغة السانسكريتية، مع بداية الدراسات النحوية المقارنة. وقد نشر كارل براس بين عامي 1972-1974 في كونهنغن كتابه الضخم (Manuel de grammaire touarègue)؛ حيث اقترح فيه إعادة بناء اللغة البربرية المشتركة بالارتكاز على الوقائع اللغوية التارقية بشكل أساسي. ويمكن ملاحظة أن هذا الانحياز يؤثر إلى يومنا هذا على الدراسات التعاقبية والمقارنة للغة البربرية".³⁰

وتؤكد مريم أبوزيد أن "غياب" ماثور كتابي "تمخض عنه غياب لغة أمّ مثبتة الوجود ربما تكون قد خرجت من صلبها مختلف التنوعات اللهجية المعاصرة". فضلا عن ذلك، فالمسعى الخاص بانتقاء نوع لهجي كأساس استبعد مسبقا من قبل لساني المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وذلك لأسباب إيديولوجية؛ وحيث يجب أن تتطابق اللغة المعيارية مع الواقع السوسيو-لساني للبلاد...³¹

ورغم أنه في أغلب الحالات تتم عملية تهيئة لغة معينة بواسطة تحديد نوع لهجي (يكون في الغالب مسيطرا اجتماعيا) ليكون قاعدة لعملية معيرة اللغة. وهي الطريقة "الأسهل" للمعيرة، لأنها تسمح بأقل درجة من التدخل، بالنسبة للغة الأمازيغية، ومن المستحيل تحديد نوع لهجي يلعب دور المرجع على أحسن وجه.³²

4-الأمازيغية الجهوية:

قد يهدف خيار الأمازيغية الجهوية - حسب أحمد بوكوس- إلى "تنميط اللهجات الجهوية بتقليص الفوارق بين بنيات اللهجات المحلية. ويتمثل هذا الخيار، الأكثر واقعية من سابقه، في النظر إلى الوقائع اللهجية في مجال تفاهم لغوي متبادل وفي مجال جماعة ثقافية ما. وقد يتألف الإجراء من عدة مراحل:

(أ) تكوين قاعدة المعطيات اللغوية.

(ب) جرد منهجي لوقائع التقارب.

(ج) جرد منهجي لوقائع الاختلاف.

(د) تحديد وقائع التنوع الحر ووقائع التنوع الجوهرية.

(هـ) تكوين قاعدة نحوية تتضمن وقائع التقارب على المستوى الفونولوجي والصرافي والمعجمي والتركيب.

(و) التثبيت التجريبي للمنتوج عبر التعليم والتعلم والإعلام والإبداع الأدبي والاستخدامات الاجتماعية والقناعات

اللغوية غير الواعية (المواقف، وتمثيلات المستعملين).³³

وفي الصدد ذاته، يقترح كارل كاستلانوس (Carles Castelanos) أن: "تكون معيرة اللغة الأمازيغية "مركزة على تهيئة متقاربة للهجات المحلية الأساسية الخاصة بالمنطقة الشمالية الغربية (اللهجات الريفية، والقبائلية، وتامازيغت، والشلحية بشكل أساسي)، وهذا الاقتراح الخاص بوضع لغة أمازيغية مشتركة تتم ضمن منظور/آفاق إقامة فضاء مشترك للاتصال بوسعه أن يولّد نوعا معياريا يكون متعدد الأشكال (Polymorphe) ومحل فهم متبادل في الوقت نفسه."

حيث يضيف المستمزغ ذاته أن " أيّ لغة هي عبارة عن تنوع ونسق في الوقت نفسه، إن اللغة المعيارية ليست سوى توليف بين العناصر النسقية المشتركة فوق اللهجية من جهة، ومن جهة أخرى حصيلة عملية تحضير متمثلة في إتمام أو تحسين الإمكانيات التعبيرية الخاصة باللغة عبر مختلف أوجهها (variantes) ".³⁴

ومن جهته، يؤكد سالم شاكر أن قواعد الإجماع الممكنة بين المختصين في الدراسات الأمازيغية حول بعض التوجهات الكبرى يمكن أن تلخص فيما يلي:

1- اللغة الأمازيغية واحدة، ولكن تنوعها اللغوي والسوسيو-لغوي يفرض علينا إدراج المتغيرة في تحديدنا لل"معيار". وكل موقف متطرف في عملية التوحيد سيرفض حتما ولن يكون بإمكان أصحابه استعمال أية وسيلة لفرضه.

2- لا يجب أن نضع بصفة اصطناعية ل"معيار" للأمازيغية، بل يجب علينا الدفع بسيرورة التوحيد بالتقارب انطلاقا من اللهجات الفعلية، وهذا باعتماد استعمال كتابة مماثلة أو متعارضة، وحذف كل الخصوصيات الصوتية للهجات على مستوى الكتابة، وكذلك استخدام بصفة مشتركة للمفردات المولدة.

3- يمكن ويجب قبول وتجربة حلول متنافسة، خاصة في ميدان المفردات والكتابة، بل حتى إدراجها ضمن الكفاءة السوسيو-لغوية للناطقين بالأمازيغية.³⁵

أما عبد السلام خلفي فيؤكد على سبيل المثال أن " التجربة البيداغوجية في المغرب الأقصى لتدريس الأمازيغية تستعيد في الكثير من عناصرها التجارب العالمية، ولذلك فهي لا تتوخى بناء معيار "مختبري"، بل تسعى إلى إدماج كل المتغيرات الفرعية داخل نموذج لساني مركزة اللغة الأم، وبشكل القاعدة لبناء اللغة الأمازيغية الوسيطة Lingua Franca ويمكن تلخيص هذه العناصر فيما يلي:

- 1 - تنميط حرف تيفيناغ، والاستغناء خطيا عن المتغيرات الصوتية التي لا مردودية لها، مع ترك المجال مفتوحا أمام الاجتهادات التي قد تواكب تطور اللغة.
- 2 -الاستناد في بناء النموذج اللساني المعيبر على مختلف فروع اللغة الأمازيغية من خلال التركيز على المشترك واستدماج المتغير المعجمي في سجل المترادفات.
- 3-إبداع سجلات مصطلحية جديدة تستجيب لضرورات التجديد المصطلحي إما من خلال الاشتقاق والنحت أو التوسع الدلالي أو الاستعارة من لغات أخرى.
- 4-كتابة نصوص أدبية وتربوية تتعالى عن التحينات اللهجية الموسومة محليا، وتقدم نماذج أولية عن لغة أمازيغية وسيطة (مشتركة).
- 5-اعتماد مقارنة بيداغوجية مركزة على مبدأ التدرج في تدريس اللغة المعيار، وذلك عن طريق اعتماد الفروع في المستويات الأدنى، واعتماد اللغة المعبرة في المستويات الأعلى.
- 6 - اعتماد الليونة في تدريس اللغة المعبرة من خلال استعمال الفرع المحلي في التواصل داخل القسم، وفي جميع المستويات.³⁶
- فالمعايير يجب في آخر المطاف -حسب مرتزى محموديان-أن" تقلص مدى التنوع لضمان نجاعة اتصالية من جهة، ومن جهة أخرى يجب عليها ترك هامش من الحرية لتحفيز الإبداع وتجنب "النخر (Necrose) . وعملية تحديد معايير تلبية هذه المتطلبات تفترض معرفة معمقة للتنوعات. ناهيك عن وجوب فهرسة هذه الأخيرة، يجب بالخصوص دراستها وتصنيفها حسب امتدادها داخل الجماعة اللغوية وكذا سهولة أو صعوبة فهمها".³⁷
- وفي ذلك يؤكد سالم شاكر أنه " لا معيار أمازيغاني، مصطنع وهي، ولا زيادة في المعايير اللهجاتية التي تبرز وتجمد هذه التعددية. فالطريق ضيق بالطبع، ولكن هذا هو الشرط الوحيد الذي سيمكننا من الحفاظ على وحدة (في التنوع) للأمازيغية وترسيخها، والذي سيمكننا أيضا من الحديث عن "لغة أمازيغية واحدة".³⁸
- ويؤيده في ذلك كمال نايت زراد حين يقول" يجب أن تستثني معيرة أي تنوع لهجي (على غرار القبائلية، والشلحية، والريفية والشاوية... الخ) كل التحقيقات المحلية، فيما يتم إدماج التنوعات المعجمية، والدلالية والنحوية".³⁹
- وعموما هناك اتفاق حول إسهام هذا الخيار في جعل الأمازيغية متجانسة، انطلاقا من واقع لغوي وثقافي متين، وسينفتح في الوقت نفسه على الأمازيغية الموحدة بواسطة المفردات المستحدثة والمصطلحات الجديدة ومفردات التقنية التي ستُضخ بالتدرج في الذخيرة المعجمية للأمازيغية.
- وتعد هذه المقاربة من أكثر المقاربات ملائمة لأنها تخول، من ناحية، تحقيق وحدة الأمازيغية، وتتيح من ناحية أخرى، الارتكاز على واقع لغوي واجتماعي لغوي جماعي، وتضع في الوقت ذاته رهن إشارة المتعلم أداة لتملك المعرفة ووسيطا للتواصل العادي والعمل في المستقبل.⁴⁰
- ويستنتج عبد السلام خلفي في الأخير أن:"هذه الاختيارات المبدئية تظل، في العمق، اختيارات سياسية رغم مظهرها اللساني، إذ أنه بقرار سياسي يمكن أن تمعير اللغة إما في اتجاه الانفصال عن الفرع / الفروع (التقعيد المختبري/ معيرة الفرع الجهوي)، أو في اتجاه الاتصال وبناء ما يمكن تسميته بـ "المتصل اللغوي".⁴¹

وعلى صعيد آخر، يستذكر بعض تجارب معيرة بعض اللغات الأوروبية على غرار الباسكية والكتلانية، حين يؤكد أن

" مسار معيرة اللغات إنما هو مسار إعادة تحديثها من خلال:

- اعتماد تنميط الحروف والاستغناء خطيا عن المتغيرات الصوتية التي لا مردودية لها.
- اعتماد اللغة المعيار في بناء نموذجها اللساني على مختلف اللهجات التي تنتمي إليها، وذلك من خلال تركيزها على المشترك من حيث الأبنية الممعيرة واستدماجها للمتغير المعجمي في المترادفات.
- اعتمادها على مصطلحات جديدة إما من خلال الاشتقاق والنحت أو التوسع الدلالي أو الاستعارة من لغات أخرى.
- استنادها على نصوص دينية وأدبية أو فلسفية وسيطة تتعالى خطيا عن التحينات اللهجية الموسومة محليا.
- اعتماد سياسة تربوية تركز على مبدأ التدرج في بناء اللغة المعيار، وذلك عن طريق اعتماد الفروع (اللهجات) في المستويات الأدنى واعتماد المعيار في المستويات العليا.
- وضع سياسات لغوية مشتركة بين أكثر من دولة في حالة انتماء اللغة المعنية إلى دولتين (نموذج نيدرلاند وفلاندرز).
- عدم ربط مبدأ المعيرة كواقعة لسانية بمبدأ القومية أو الجغرافيا.
- اعتبار الهوية اللسانية للجماعات هوية ثقافية لها ارتباط بالأرض وليس بالإثنية أو بالدم (عدم الخلط بين واقعة القومية وواقعة مجال انتشار اللغة أو إحدى فروعها).⁴²

الخاتمة:

ومن خلال ما قمنا به في هذه الدراسة نعرض ما توصلنا إليه من نتائج نجملها فيما يلي:

- 1- إن الاختلافات الصوتية والمعجمية بين مختلف اللهجات الأمازيغية، خاصة تلك المتباعدة عن بعضها البعض، ترتب عنها عسرٌ في الفهم المتبادل بين مستعمليها أو انعدامه في بعض الأحيان، مما يؤثر سلبا على مجهودات تهيئة لغة الأمازيغية مشتركة.
- 2- رغم أن وضعية اللهجات الأمازيغية في بلاد المغرب أصبحت مهددة، نظرا لكونها لم تعد محمية من طرف العزلة الجغرافية..
- 3- إن تغييب الدرس اللهجي عن المجهودات الخاصة بإحياء لغة أمازيغية جديدة سيؤدي إلى استحداث لغة اصطناعية لا تمت بصلة لواقع المتكلمين.
- 4- إن تجاهل دراسة بعض اللهجات الأمازيغية المنتشرة شمال أفريقيا أو عدم استيفاء دراسة بعضها الآخر سيترتب عنه ردّ فعل سلبي من طرف مستعملي هذه اللهجات حيال أي لغة أمازيغية جديدة لا تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات لهجاتهم وسيعتبرون بالتالي أي لغة تتمخض عن هذه المجهودات لغة أجنبية.
- 5- يترتب باللهجات الأمازيغية خطر داهم لا يقل خطرا عن العولمة، ومصدره الحاملون لشعار حماية الأمازيغية ودرء خطر اندثارها، وذلك بمحاولتهم معيرة (standardisation) لغة أمازيغية مشتركة بين كل الأمازيغ على حساب الدرس اللهجي، فهم بذلك يحكمون على اللهجات الأمازيغية بموت مؤكّد، كما أن اللغة الأمازيغية المنشودة قد لا تلقى تجاوبا من قبل مستعملي اللهجات، بل قد تختفي بعد فترة زمنية غير طويلة، خاصة إذا تمخضت مجهودات المعيرة عن لغة مخبرية لا تأخذ بعين الاعتبار التعدّد اللهجي، مما يترتب عنه انعدام الفهم المتبادل (intercompréhension) بين مختلف الجماعات الأمازيغية.

6- سواء تعلق الأمر بمعيرة لغة أمازيغية مشتركة تركز على عدة لهجات أمازيغية مختلفة أم الارتكاز على لهجة واحدة ووحيدة، لا مفر من الاعتماد على علم اللهجات في تحقيق هدفين اثنين؛ الأول إلقاء الضوء على اللهجات التي لم تستفد من عناية كافية من قبل الباحثين حتى تتسم أي عملية أية لغة أمازيغية مشتركة مستقبلية معيرة بمقدار كاف من المصداقية، فالدراسات اللهجية لا تشكل خطرا على هذه الأخيرة، بل تساهم في إثراء المعجم اللغوي، والثاني فهم ميكانيزمات الاتصال الفعلي بين متكلمي اللهجات وحاجاتهم.

قائمة المراجع:

- ¹ لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص 27.
- ² المرجع نفسه، ص 118.
- ³ وليام برايت، "العوامل الاجتماعية في التغير اللغوي"، دليل السوسيولسانيات . تحرير فلوريان كولماس، تر: د. خالد الأشهب ود. ماجدولين النهيي، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت 2009، ص ص 173-174.
- ⁴ جوزيف فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي -محمد القصاص، مكتبة الأنجلومصرية، د ط، القاهرة، 1950، ص 343.
- ⁵ جيمس ميلروي وليسلي ميلروي، "الأنواع اللغوية والتنوع"، دليل السوسيولسانيات . تحرير فلوريان كولماس، تر: د. خالد الأشهب ود. ماجدولين النهيي، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت، 2009، ص 114-115.
- ⁶ لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص 113.
- ⁷ جون ليونز، اللغة وعلم اللغة، تر: مصطفى التوني، ج 1، دار النهضة العربية، ط 1، القاهرة، 1987، ص ص 72-73.
- ⁸ محمد شفيق، ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغيين، منشورات مؤسسة تاوالت، د. ط، دون ذكر البلد، د.ت، ص 63.
- http://www.tawalt.com/wp-content/books/33_shafeeq_b.pdf
- ⁹ عبد السلام خلفي، "معيرة اللغة الأمازيغية في ضوء بعض التجارب العالمية"، مجلة أسيناك، ع 3، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2009، ص 27.
- ¹⁰ أحمد بوكوس، مسار اللغة الأمازيغية، الرهانات والاستراتيجيات، تر: فؤاد ساعة، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، د ط، الرباط، 2013، ص ص 271-272.
- ¹¹ المرجع نفسه، ص 14.
- ¹² Mohand Oulhadj LACEB, « Présentation de la problématique », Actes du colloque international in Tamazight face aux défis de la modernité, Boumerdès 15-17 Juillet 2002, HCA, Alger, 2002, P 14.
- ¹³ Ibid, PP14- 15.
- ¹⁴ سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص 165.
- ثنائية اللغة: هي اللغة التي تستعمل على مستويين في مجتمع واحد: مستوى فصيح وآخر لهجي عامي كما هو الحال في اللغة العربية.
- ¹⁵ Myriam ABOUZAÏD, « LA STANDARDISATION DE L'AMAZIGHE (BERBÈRE) AU MAROC: ENJEUX ET RÉCEPTION AUPRES D'ENSEIGNANTS », colloque international d'étudiants chercheurs en didactique des langues et linguistique Autour des langues et du langage, Perspectives pluridisciplinaire, université Stendhal -Grenoble 3, Du 4 au 7 juillet 2006, p 259.
- ¹⁶ عبد السلام خلفي، "معيرة اللغة الأمازيغية في ضوء بعض التجارب العالمية"، ص 14.
- ¹⁷ أحمد بوكوس، مسار اللغة الأمازيغية، الرهانات والاستراتيجيات، تر: فؤاد ساعة، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، د ط، الرباط، 2013، ص 274.

- 18 سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص 166.
- 19 عبد السلام خلفي، "معيرة اللغة الأمازيغية في ضوء بعض التجارب العالمية"، ص 14.
- 20 سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص ص 166-167.
- ²¹ Kamal Naït-Zerrad, Linguistique berbère et Applications, L'Harmattan, Paris, 2004, P75.
- 22 سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص 167.
- ²³ Kamal Naït-Zerrad, Linguistique berbère et Applications, P74.
- 24 سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص 165.
- 25 عبد السلام خلفي، "معيرة اللغة الأمازيغية في ضوء بعض التجارب العالمية"، ص 14.
- 26 جوزيف فنديريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي -محمد القصاص، مكتبة الأنجلومصرية، د ط، القاهرة، 1950، ص 336.
- 27 المرجع نفسه، ص 328.
- 28 عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، ط 2، القاهرة، 1993، ص ص 36-37.
- ²⁹ Salem Chaker, Manuel de linguistique berbère, Tome I, Edition Bouchène, Alger ; 1991, p58.
- ³⁰ Ibidem.
- ³¹ Myriam ABOUZAÏD, « LA STANDARDISATION DE L'AMAZIGHE (BERBÈRE) AU MAROC : ENJEUX ET RÉCEPTION AUPRES D'ENSEIGNANTS », p 260.
- ³² Ibidem, p 260.
- ³³ أحمد بوكوس، مسار اللغة الأمازيغية، الرهانات والاستراتيجيات، تر: فؤاد ساعة، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، د ط، الرباط، 2013، ص 273.
- ³⁴ Carles Castelanos, « Avancées et perspectives de la standardisation de la langue Amazighe », Les berbères : Les défis de l'amazighité aujourd'hui, Tassadit Yacine, Maria-Angel Roque, Mansour Ghaki et al, Éditions PUBLISUD, IEMed, Condé-sur-Noireau, France, 2010, P143.
- ³⁵ سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص 167.
- ³⁶ عبد السلام خلفي، "معيرة اللغة الأمازيغية في ضوء بعض التجارب العالمية"، ص 29.
- موت موضعي يحلّ بالنسيج الحي.
- ³⁷ Mortéza Mahmoudian, « Aménagement linguistique, Parcours et embûches », Actes du colloque international in Tamazight face aux défis de la modernité, Boumerdès 15-17 Juillet 2002, HCA, Alger, 2002, P 89.
- ³⁸ سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص 168.
- ³⁹ Kamal Naït-Zerrad, Linguistique berbère et Applications, L'Harmattan, Paris, 2004, P76.
- ⁴⁰ أحمد بوكوس، مسار اللغة الأمازيغية، الرهانات والاستراتيجيات، تر: فؤاد ساعة، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، د ط، الرباط، 2013، ص 273.
- ⁴¹ عبد السلام خلفي، "معيرة اللغة الأمازيغية في ضوء بعض التجارب العالمية"، ص 15.
- ⁴² المرجع السابق، ص 26.